

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(414) - والأديان السماوية، بل واشترطه على اتباعه الإيمان بها. يقول رب العالمين:

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ؟ (البقرة 3 - 4). وليس ذلك متروكا لاختيار المؤمنين ولكنه فرض عليهم أجمعين. قال رب العالمين «جل شأنه»: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن قَبْلِهِ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ»؟ (البقرة 136). وهذا اعتراف كامل بالأديان والكتب السماوية السابقة، وتكريم واف لأنبياء السابقين، صلاة والسلام عليهم أجمعين، ويتكرر معنى الآية ومحتوياتها وتعليماتها، ولكنها موجهة مباشرة إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - نفسها: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن قَبْلِهِ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ»؟ (آل عمران 84). وهناك إلى جانب الاعتراف بالديانات السابقة والأنبياء السابقين، تنويه واضح بالمساواة بينهم في الحب والتقدير والإكرام، يقول سبحانه وتعالى: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»؟ (البقرة 285) وفي الآية الكريمة امتداح واضح لما قام به النبي - صلى الله عليه وآله - والذين آمنوا معه، من الاعتراف بالأديان السابقة، والإيمان بالرسول السابقين، وعدم التفريق بينهم في التبجيل والإجلال، وكيف يقبل الإسلام التفريق بين الرسل السابقين، أو إنكار رسالاتهم وقد